دور المرأة في المرويات الحديثية مفاهيمها ومساقاتها

أحمد المجتبى بانقا أحمد علي*

ملخص البحث:

البحث يدور حول جهود النساء في خدمة الحديث الشريف، فقد قُمْنَ بدور فاعل في المرويات الحديثية، فالبحث ركز على إحصاء راويات الحديث في الكتب الستة، والموضوعات المتعلقة بحديثهنَّ، فقد تبين أن طبقة الصحابيات اللاتي رَوَيْنَ الحديث كانت أكثر طبقة فاعلة في مرويات الحديث، وفي مقدمتهنَّ أمهات المؤمنين، وكانت أم المؤمنين عائشة رائدة السبق في المرويات الحديثية، وقد ساهمت مرويات المحدثات في مجالات الأحكام عامة، وأحكام الأسرة على وجه الخصوص، كما أن عصر التابعيات كان للمحدثات دور فاعل في الرواية الحديثية، وَغَلُبَ على درجتهنَّ بصورة عامة القبول، وفيهن ثقات ساهمن في مجال الحديث الشريف تحملاً وأداءاً وشرحا ونقدا، كحفصة بنت سيرين، كما أن مروياتهن غَالِبُها في السنن دون الصحيحين، بينما الراويات من تابعي التابعيات غالب أحوالهن بين القبول والجهالة، ولم أقف على حديث واهي أو متروك كان خلفه راوية من الراويات، وقد اتبع البحث منهج استقرائي بجمع المادة العلمية عن مروياتهن في الكتب الستة، من واقع كتب التراجم وكتب الحديث، ومن ثم المنهج التحليلي للوقوف على مفهوم وأبعاد ومساقات مروياتهن في الكتب الستة وضرب الأمثلة المبينة لذلك، وهذا هو مشكل البحث الذي يسعى البحث لتحليله والإفادة منه.

الكلمات المفتاحية: المرويات أبعاد مساقات الراويات

ABSTRACT

The research revolves around the efforts of women in the service of Hadith (Prophetic traditions). They played an active role in the narration of Hadiths, with a focus on enumerating the female narrators in the six major Hadith collections and the topics related to their narrations. It was found that the category of female companions who narrated Hadiths was the most active in the field of Hadith narration. Among them were the Mothers of the Believers, with Aisha leading in Hadith narration. The narrations of female scholars contributed to various areas of jurisprudence in general, and family laws in particular. During the era of the Tabi'at (successors to the companions), female scholars also played an active role in Hadith narration, and their acceptance generally

* أستاذ مشارك، قسم دراسات القرآن والسنة، كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، Ahmed Elmogtaba Bannga Ahmed Ali, IIUM. IRKQS

prevailed. Among them were reliable figures who contributed significantly to the field of Prophetic traditions in terms of understanding, performance, explanation, and criticism. An example is Hafsah bint Sirin. Their narrations were predominantly found in the Sunan collections rather than the Sahih collections. The research followed an inductive approach by gathering scientific material about the narrations of female scholars in the six major Hadith collections, relying on biographical dictionaries and Hadith books. Subsequently, an analytical approach was employed to understand the concept, dimensions, and scope of their narrations in the six major collections, with clear examples provided. This is the problem the research seeks to analyze and benefit from

Keywords: Narrations Dimensions Paths Female narrators

مقدمة:

هذا البحث هدف إلى تسليط الضوء على الراويات للحديث من الصحابيات والتابعيات وأتباعهن من راويات الحديث في عصر الرواية، والتي كللت بدواوين كتب الحديث —كتب الرواية–، وكان لهنَّ جهود عظيمة في خدمة الحديث الشريف، وقد أفرد لهن المؤرخون في تراجم الرواة، ترجمة مفصلة في بيان أحوالهنَّ، ودورهنَّ في الرواية الحديثية، بذكر تلاميذهنَّ وشيوخهنَّ، والبحثُ معنِيٌّ بالوقوف على دور المرأة في المرويات الحديثية تحملا وأداءاً، والتفصيل في طبقاتهنَّ في الرواية أولهنَّ الصحابيات، ثم التابعيات، وأتباعهنَّ، وهذه أشهر طبقاتهن في عصر الرواية، والتي توجت بمؤلفات كتب الحديث، ثم التفصيل في أحوالهن تعديلا وجرحاً، وأثر ذلك في مروياتهن الحديثية، ومن ثم بيان مظاهر المرويات الحديثية للمحدثات من النساء في كتب السنة، والتفصيل في جوانب الإسهامات في الموضوعات الحديثية في مروياتهن، والمنهج المتبع في هذا البحث الاستقرائي بجمع المادة من كتب التراجم وكتب الرواية والمصادر ذات الصلة، ومن ثم المنهج التحليلي النقدي في تحليل ونقد ما تعلق بالبحث من موضوعات تفصيلية فاعلة في مجالها، وتكمن إشكالية البحث في حصر مروياتهن نسبة لتعدد طبقاتهن وتشعبها وتعدد الموضوعات المتعلقة بروايتهن، كما دار بيان أحوالهم بين ثقات ومستورات، ولم أقف على من وصفت بالكذب والنكارة في روايتهن، وبينهنَّ راويات مجهولات أحوالهن، وضرب نماذج من مروياتهن، وتكمن أهمية البحث في أنه أبرز دور المرأة في المرويات الحديثية.

مرويات النساء مفاهيم وسياقات:

مدلولات مفردة الرواية الحديثية لغةً:

الرواية لفظ له في المعنى اللُّغَوِي أكثر من مدلول منها الحِمل والحَمل، والاستظهار، والمنظر، والنظر في الأمر، ونقل الكذب، وكل معنى من هذه المعاني له لفظ يناسب معناه ومساقه الذي سيق فيه، ورابط يشير إلى المراد من اللفظ وهي وفق البيان أدناه:

تأتي الرواية بمعنى الحِمل، والحَمل: وهنا تستخدم في تحمل الرواية وحفظها وإتقانها وفهم ما فيها، وهي من الرِّي خلاف العطش، مأخوذة من بعير السقاء لأنه يروي الماء أي يحمله[1]، إذاً رواية الأحاديث حملها، وحديث مروي محمول وهم رواة الأحاديث كما يقال رواة الماء[2]. وتأتي الرواية بمعنى الاستظهار والأداء لما تَحَمَّلَهُ الراوي: روى فلان فلانا شعرا إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه، قال الجوهري: رويت الحديث[3]، ومن معانيها المنظر والحال التي عليها الرواية: واللفظ يكون(الرواء): ويحمل هذا المعنى في الحديث على تصنيفات القبول والرد في الرواية، فهي التي تظهر منظر الرواية وكمال جوانب النقد فيها، وفي حديث قيلة :"إذا رأيت رجلا ذا رواء طمح بصري إليه"[4]. كذلك الرواية بمعنى التأني والنظر في الأمر على غير عجل، واللفظ يكون (رَوِيَّة): روى في الأمر نظر فيه وتعقبه وتفكر. كما أن لفظ الرواية تأتي بمعنى رواية ونقل الكذب ومفردها يكون (راوية) أي الذي يروي الكذب أو تكثر رواياته فيه[5]. هذا وحصرها ابن منظور[6] في ثلاثة أوجه: لا تخرج في مضمونها عن المعاني السابقة.

مدلولات مفردة الرواية الحديثية اصطلاحاً:

المفهوم الاصطلاحي مستمد من المدلولات اللغوية، فإن كان المفهوم اللغوي أشار إلى التحمل والأداء وكيفيته قبولا وردا، وكل هذا مُضَمَّنٌ في المفهوم اللغوي، كما بيَّنَا أعلاه، فيمكن الإشارة إلى أشهر مصطلحات علماء الحديث في المفهوم الاصطلاحي للرواية، فقد حصرها القرافي نقلا عن المازري في: "الإخبار عن عام لا ترافع فيه إلى الحكام وخلافها الشهادة"[7]، متضمن هذا التعريف كيفية التحمل والأداء. وعَرَّفها ابن الأكفاني بقوله: "علم يشتمل على نقل أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله، وروايتها، وضبطها، وتحرير ألفاظها"[8].

كما فصل الإمام السيوطي بدقَّةٍ أشمل في مفهوم الحديث روايةً فقال: "فحقيقة الرواية نقل السنة ونحوها وإسناد ذلك إلى من عُزي إليه بتحديث وإخبار وغير ذلك، وشروطها تحمل راويها لما يرويه بنوع من أنواع التحمل، من سماع أو عرض، أو إجازة...وأنواعها الاتصال،

---

[1] **المغرب في ترتيب المعرب**، بن المطرز، ناصر الدين بن عبد السيد، تحقيق: محمود فاخوري، وعبد الحميد مختار، (حلب: مكتبة أسامة بن زيد، ط1، 1979م) ج1، ص354.

[2] عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي، **التوقيف على مهمات التعاريف** (القاهرة: عالم الكتب 38عبد الخالق ثروت، ط1، 1410هـ-1990م) ص183.

[3] كره بعض الأئمة كنافع مولى ابن عمر، وعمر بن عبد العزيز، إلصاق لفظ الرواية بنقلة أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم، انظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **تدريب الراوي**، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف (الرياض: مكتبة الرياض الحديثة، د. ت) ج1، ص192.

[4] الرواء: المنظر الحسن، انظر: ابن الأثير، المبارك بن أحمد أبو السعادات، **النهاية في غريب الحديث**، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود الطناحي (بيروت: المكتبة العلمية، 1979م) ج2، ص280.

[5] ابن منظور الإفريقى، محمد بن مكرم بن على، **لسان العرب** (بيروت: دار صادر، ط3،1414هـ) ج14، ص350

[6] **لسان العرب**، ج14، ص348.

[7] قال القرافي : "أقمت مدة أطلب الفرق بينهما –أي الرواية والشهادة– حتى ظفرت به في كلام المازري فقال: " وذكره" انظر: **تدريب الراوي**، **ج1**، ص331-334.

[8] هذا التعريف نسب لابن الأكفاني، انظر: القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد، **قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث** (بيروت: لبنان: دار الكتب العلمية، د.ت، د.ط) قواعد التحديث، القاسمي، ص 75.

والانقطاع..، وأحكامها القبول والرد، وحال الرواة العدالة، والجرح. وأصناف المرويات المصنفات من المسانيد، والمعاجم والأجزاء...وما يتعلق بها هو معرفة اصطلاح أهلها"[9].

ومرويات المحدثات من النساء هي جزء من جهود مشتركة مع رجال الحديث من الصحابة وتابعيهم ومن تبعهم حتى نهاية عصر الرواية، عليه فإن مفاهيم وسياقات مرويات النساء للحديث يمكن تقسيمه لطبقات تُسَهِّل من أمر التصنيف، وَتُظْهِر بشكل جلي المفاهيم والسياقات، ومن الجهود للمحدثات يلاحظ أن طبقات الصحابيات حظيت بالقدح المعلى في مجال الروية الحديثية، وكلما تباعد زمن الرسالة كلما قلت جهود المحدثات وازدادت جهود المحدثين في مجال النقل والنقد والتحليل، أمَّا ما تعلق في مجال الجرح والتعديل فإن غالب أحوالهن دارت في التعديل، أو الجهالة.

مضامين مرويات النساء في الكتب الستة:

انحصرت أدوار النساء في المرويات الحديثية، على تحمل وأداء الرواية الحديثية، – وَقَلَّ جانب النقد في قضايا الجرح والتعديل عندهن، سيما وأن كثيرا من مروياتهن للحديث مقرونة بالنقل عن أزواجهن أو أولادهن أو أقربائهن بشكل عام،– وهي تعد بشكل عام متممة لجوانب الأحكام الشرعية والمعاملات وغيرها من ميادين المعرفة الإسلامية، ونسبة لظهور دور النساء في المرويات الحديثية في جانب التحمل والأداء، فإن ميادين النقد سيما ما تعلق بالمتون الحديثية، –دون الجرح والتعديل، وما تعلق بالمسانيد من رواية، – كان حاضرا في مجهوداتهن فقد كانت هناك استدراكات للمراءة ومراجعات لقضايا تشريعية، وهذا ورد كثيرا في أحاديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، لما أصيب عمر دخل صهيب يبكي يقول وا أخاه وا صاحباه فقال عمر رضي الله عنه: يا صهيب أتبكي علي؟ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه قال ابن عباس رضي الله عنهما: فلما مات عمر رضي الله عنه ذكرت ذلك لعائشة رضي الله عنها فقالت: رحم الله عمر، والله ما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ليعذب المؤمن ببكاء أهله عليه، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله ليزيد الكافر عذابا ببكاء أهله عليه». وقالت حسبكم القرآن: ﴿وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾[10]. قال ابن عباس رضي الله عنهما عند ذلك: والله هو أضحك وأبكى، قال ابن أبي ملكية: والله ما قال ابن عمر رضي الله عنهما شيئا»[11].

ومما يظهر من اهتمام النساء بالحديث ما ورد من روايات لبعضهنَّ في مجال السعي لمعرفة الحديث الشريف، فقد كانت النساء تنشد الحديث في زمن النبي صلى الله عليه وسلم أشار إلى ذلك حديث أبو سعيد الخدري: قال النساء للنبي صلى الله عليه وسلم غلبنا عليك

[9] نفس المرجع.

[10] البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا (اليمامة: بيروت: دار ابن كثير، ط3، 1407 – 1987) كتاب الجنائز، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه». إذا كان النوح من سنته ج1، ص432، حديث رقم1226

[11] **المصدر نفسه.**

الرجال فاجعل لنا يوما من نفسك، فوعدهن يوما، لقيهن فيه فوعظهن وأمرهن فكان فيما قال لهن: «ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها إلا كان لها حجابا من النار، فقالت امرأة: واثنين؟ فقال:واثنين»[12].

كان عامة أحوالهنَّ تدور في مرتبة الرواية المقبولة، فقد خلت سيرتهنَّ من الوضع في الرواية الحديثية، بل والواهية والمنكرة، وما ورد من أسماء للراويات من النساء في أحاديث موضوعة، فإن العلة يقف وراءها رجل من الرواة، مثال على ذلك حديث أم الفضل بنت الحارث الهلالية والدة عبد الله بن عباس والفضل بن عباس، عن ابن عباس قال: حدثتني أم الفضل بنت الحارث الهلالية قالت مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو في الحجر، فقال: «يا أم الفضل إنك حامل بغلام، قالت: يا رسول الله وكيف وقد تحالف الفريقان أن لا يأتوا النساء، قال: هو ما أقول لك، فإذا وضعتيه فائتيني به، قالت: فلما وضعته أتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن في أذنه اليمنى، وأقام في أذنه اليسرى، وقال: اذهبي بأبي الخلفاء، قالت: فأتيت العباس فأعلمته، فكان رجلا جميلا لباسا، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قام إليه فقبل بين عينيه، ثم أقعده عن يمينه ثم قال: هذا عمى فمن شاء فليباه بعمه، قالت: يا رسول الله بعض هذا القول، فقال: يا عباس لم لا أقول هذا القول؟ وأنت عمى، وصنو أبى، وخير من أخلف بعدي من أهلي، فقلت: يا رسول الله ما شيء أخبرتني به أم الفضل من مولودنا هذا، قال: نعم يا عباس إذا كانت سنة خمس وثلاثين ومائة فهي لك ولولدك منهم السفاح ومنهم المنصور ومنهم المهدى»[13]، ونسبت كثير من الروايات الموضوعة لأحاديث الراويات من أمهات المؤمنين والصحابيات والتابعيات ومن تبعهن، كحديث رد الشمس لعلي بن أبي طالب، ومن ذلك أيضاً عن عائشة قالت: لَأَن أقطع رجلي بالموسى أحبّ إليّ مِن أن أمسح على الخفين[14].

مساقات الرواية عند المحدثات ودورهن في تحمل وأداء الرواية الحديثية:

كان للنساء كما للرجال دور فاعل في الرواية الحديثية تحملا وأداءاً، وذلك لطبيعة الحديث وتعلقه بالشريعة الإسلامية عامة، والأحكام والمعاملات والعقائد والأخلاق بشكل خاص، وحاجة المسلم والمسلمة للنيل من ذلك، وتعبد الله تعالى به والدعوة إليه، فإن أمر المعرفة بالحديث قل أو كثر متعينٌ على كل فرد مسلم ومسلمة، وقد شهدت دواوين السنة لمحدثات من الصحابيات والتابعيات لهن، ومن تبعهنَّ، فقد كان عددهنَّ ليس بالقليل، وتغطيتهنَّ لجوانب مهمة في موضوعات الدين الإسلامي، سيما الصحابيات وفي مقدمتهن أمهات المؤمنين

---

[12] **صحيح البخاري**، كتاب العلم، باب هل يجعل للنساء يوم على حده في العلم، ج1، ص50، حديث رقم101

[13] الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، **تاريخ بغداد**، تحقيق: د. بشار عواد معروف (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1422هـ - 2002م) ج1، ص371- العلة في أحد رواة الحديث وهو حنظلة، علق عليه ابن الجوزي بقوله: "..الْحَدِيثُ لا يَصِحُّ فِي إِسْنَادِهِ حَنْظَلَةُ قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ كَانَ قَدِ اخْتَلَطَ وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ لَيْسَ بِشَيْءٍ وَقَالَ أَحْمَدُ: مُنْكَرُ الْحَدِيثِ يُحَدِّثُ بِأَعَاجِيبَ" انظر: ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية**، تحقيق: إرشاد الحق الأثري (باكستان: إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، ط2، 1401هـ/1981م) ج1، ص291. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **الزيادات على الموضوعات**، تحقيق: رامز خالد حاج حسن (مكتبة المعارف للنشر والتوزيع: الرياض: المملكة العربية السعودية، 1431هـ - 2010م)، ج1، ص376.

[14] **الزيادات على الموضوعات**، ج1، ص376

اللاتي كنَّ رائدات في مجال الرواية الحديثية عامة، وما يتعلق بأحاديث أحكام الأسرة بوجه مخصوص، فقد أظهرت ذلك مراجعات الصحابة لعائشة وأم سلمة وحفصة، وغيرهنَّ، وبحسب قربهنَّ من النبي صلى الله عليه وسلم، وعلاقاتهنَّ الزوجية، فقد كان لهنَّ دور كبير في تحمل الحديث وأدائه، وقد كان لهن الدور في استدراك مفاهيم لألفاظ بعض الأحاديث، وترجيح معانيها، بسبب علاقتهن بالموضوع، فقد راجعت أم سلمة وعائشة أبو هريرة في شأن الصائم يصبح جنباً، وراجعت عائشة رضي الله عنها ابن عباس وابن عمر في قضية تعذيب الميت ببكاء أهله عليه، وكثير من المواقف ما تدل على حسن التحمل والأداء في الروايات الحديثية عندهنَّ، فمن أمثلة ذلك أحاديث مختصة في أمور النساء أخرج البخاري عن عائشة: أن فاطة بنت أبي حبيش سألت النبي صلى الله عليه وسلم قالت إني أستحاض فلا أطهر أفأدع الصلاة؟ فقال: «لا إن ذلك عرق ولكن دعي الصلاة قدر الأيام التي كنت تحيضين فيها ثم اغتسلي وصلي»[15]، وعن دم الحيض في الثوب سألته عنه أم قيس، حديث عَدِيُّ بْنُ دِينَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ أُمَّ قَيْسٍ بِنْتَ مِحْصَنٍ تَقُولُ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ دَمِ الْحَيْضِ يَكُونُ فِي الثَّوْبِ قَالَ: «حُكِّيهِ بِضِلْعٍ، وَاغْسِلِيهِ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ»[16]، وفي طريقة غسل الميت يعد حديث أم عطية في غسل الميت المعتمد عليه، قالت: دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفيت ابنته فقال: «اغسلنها ثلاثا أو خمسا أو أكثر من ذلك، إن رأيتن ذلك بماء وسدر، واجعلن في الآخرة كافورا أو شيئا من كافور فإذا فرغتن فآذنني. فلما فرغنا آذناه فأعطانا حقوه –تعني إزاره– فقال: أشعرنها إياه»[17] .

ميادين الرواية عند المحدثات من النساء:

– مرويات خاصة بأفراد أُسَرُهُنَّ:

ويقصد بذلك أن بعض روايتهن للأحاديث لها مناسبات خاصة بأسرهنَّ، فقد روت أم عون بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب وهي تابعية روايتها مقبولة أخرج حديثها ابن ماجه[18]، حديثا عن أسماء بنت عميس زوجة جدها جعفر بن أبي طالب، وأخت أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث من أمها، وأخرج حديثها البخاري وأصحاب السنن[19]، أخرج ابن ماجه عن أم عيسى الجزار قالت حدثتني أم عون

[15] **صحيح البخاري**، كتاب الحيض، باب إذا حاضت في شهر ثلاث حيض وما يصدق النساء في الحيض والحمل فيما يمكن من الحيض، ج1، ص124، حديث رقم319.

[16] أبو داود، سليمان بن الأشعث، **سنن أبي داود**، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي(دار الرسالة العالمية، ط1، 1430هـ – 2009م) كتاب الطهارة، باب المرأة تغسل ثوبها الذي تَلبَسه في حيضها، ج1، ص271،، حديث رقم363

[17] **صحيح البخاري**، كتاب الجنائز، باب غسل الميت ووضوئه بالماء والسدر، ج1، 422، حديث رقم1195

[18] ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد، **تقريب التهذيب**، تحقيق: محمد عوامة (سوريا: دار الرشيد، ط1، 1406هـ – 1986م) ص757.

[19] **تقريب التهذيب**، ص758.

ابنة محمد بن جعفر عن جدتها أسماء بنت عميس قالت: لما أصيب جعفر رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله فقال: «إن آل جعفر قد شغلوا بشأن ميتهم فاصنعوا لهم طعاما»[20].

- ميادين الرواية في أحاديث الراويات:

تعددت مجالات الرواية الحديثية في مروياتهنَّ، فيمكن الوقوف على بعض الأمثلة على ذلك منها مروياهنَّ في أحكام الأسرة، تعددت كثير من الروايات في شؤون الأسرة في مرويات النساء، في النكاح والرضاعة وقد وردت فيه أحكام في الإخوة من الرضاعة، ومنها حديث أم حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله عنها حيث سألت النبي صلى الله عليه وسلم الزواج من أختها زينب بنت أبي سلمة أخبرته: أن أم حبيبة قالت: قلت يا رسول الله انكح أختي بنت أبي سفيان، قال: «وتحبين. قلت: نعم لست لك بمخلية، وأحب من شاركني في خير أختي، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إن ذلك لا يحل لي. قلت: يا رسول الله فوالله أنا لنتحدث أنك تريد أن تنكح درة بنت أبي سلمة قال: بنت أم سلمة. فقلت: نعم قال: فوالله لو لم تكن في حجري ما حلت لي أنها لابنة أخي من الرضاعة أرضعتني وأبا سلمة ثويبة فلا تعرضن علي بناتكن ولا أخواتكن»[21] ، والطلاق، والظهار حيث تعد حالة خولة بنت ثعلبة، وظهار زوجها أوس بن الصامت منها من المناسبات المشهورة، سيما وأن سبب نزول سور المجادلة في شأنها، والظهار كان يعد طلاقا في الجاهلية، وكانت تراجع النبي صلى الله عليه وسلم في الأمر بالمجادلة المذكورة في القرآن، فنزل حكم الظهار مخالفا لحكم الطلاق[22]، وحديثها أورده البخاري معلقا، وأخرجه أصحاب السنن. وفي الصائم يصبح جنباً استدراك مشهور لعائشة أم المؤمنين على أبي هريرة والفضل بن عباس، أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن أباه عبد الرحمن أخبر مروان أن عائشة وأم سلمة أخبرتاه: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدركه الفجر وهو جنب من أهله ثم يغتسل ويصوم، وقال مروان لعبد الرحمن بن الحارث: أقسم بالله لتقرعن بها أبا هريرة ومروان يومئذ على المدينة، فقال أبو بكر: فكره ذلك عبد الرحمن، ثم قدر لنا أن نجتمع بذي الحليفة، وكانت لأبي هريرة هنالك أرض فقال عبد الرحمن لأبي هريرة: إني ذاكر لك أمرا ولولا مروان أقسم علي فيه لم أذكره لك فذكر قول عائشة وأم سلمة فقال: كذلك حدثني الفضل بن عباس وهو أعلم، وقال همام وابن عبد الله بن عمر عن أبي هريرة كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بالفطر والأول أسند»[23] .

- مروياتهن عن بعضهنَّ:

كثير من الروايات الحديثية اشترك في السند بين الراويات راويتين أو أكثر، وفي غالبها تثبت الرواية عن بعضهما البعض، وقد تكون بينهن علاقة نسب أو مصاهرة، وفيها مرويات أمهات المؤمنين عن بعض الصحابيات، والأمثلة على ذلك كثيرة ومتنوعة في موضوعاتها، ومن

---

[20] ابن ماجه، محمد بن يزيد، **سنن ابن ماجه**، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار الفكر، د.ت، د.ط)كتاب الجنائز، بَابُ مَا جَاءَ فِي الطَّعَامِ يُبْعَثُ إِلَى أَهْلِ الْمَيِّتِ، ج1، ص514، حديث رقم1611. قال الألباني: حديث حسن.

[21] **صحيح البخاري**، كتاب النفقات، باب المراضع من المواليات وغيرهن، ج5، ص2054، حديث رقم5057

[22] **صحيح البخاري**، كتاب الطلاق، باب الظهار، ج5، ص2027، حديث رقم

[23] **صحيح البخاري**، كتاب الصوم باب باب الصائم يصبح جنبا، ج2، ص679، حديث رقم1825

ذلك، عُمَرة بنت عَبْد الرحمن بْن سعد بْن زرارة الأَنْصارِيّة المدنية، وكانت في حجر عائشة أم المؤمنين وزوج النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم، مدنية، تابعة، ثقة، كان علي بن المديني، يفخم من أمرها، وَقَال: عُمَرة أحد الثقات العلماء بعائشة الاثبات فيها، وقال يحيى بن معين: "ثقة، حجة"[24] روت عَن: حبيبة بنت سهل، حديثها عنها في أبي داود والنسائي في قصة خلع حبيبة بنت سهل من قيس بن الصامت، وقد تعددت أسباب الخلع في قصتهما[25]. وحمنة بنت جحش وهي أم حبيبة روت عنها في أبي داود، وعائشة أم المؤمنين في الكتب الستة، وأم سلمة زوج النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم، وأم هشام بنت حارثة بْن النعمان في مسلم وأبو داود والنسائي وهي أختها لأمها، وأشهر من روى عنها من النساء رائطة المزنية، وفاطمة بنت المنذر بن الزبير.

- مرويات الرجل عنهن:

تبين من خلال الوقوف على تراجم الراويات من الصحابيات والتابعيات ومن بعدهن، أن كثيرا من الرجال أخذوا الحديث عنهن في العديد من المسائل في الأحكام والمعاملات، والعقائد والأخلاق، واعتمدت روايتهم عنهن ومن ذلك رواية الصحابي الجليل هلال بن يساف، عن أم قيس ما جاء في أمر الصلاة، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ قَالَ قَدِمْتُ الرَّقَّةَ فَقَالَ لِي بَعْضُ أَصْحَابِي: هَلْ لَكَ فِي رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: قُلْتُ: غَنِيمَةٌ فَدَفَعْنَا إِلَى وَابِصَةَ، قُلْتُ لِصَاحِبِي: نَبْدَأُ فَنَنْظُرُ إِلَى دَلِّهِ، فَإِذَا عَلَيْهِ قَلَنْسُوَةٌ لَاطِئَةٌ ذَاتُ أُذُنَيْنِ وَبُرْنُسُ خَزٍّ أَغْبَرُ، وَإِذَا هُوَ مُعْتَمِدٌ عَلَى عَصًا فِي صَلَاتِهِ، فَقُلْنَا بَعْدَ أَنْ سَلَّمْنَا، فَقَالَ: حَدَّثَتْنِي أُمُّ قَيْسٍ بِنْتُ مِحْصَنٍ «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَسَنَّ وَحَمَلَ اللَّحْمَ اتَّخَذَ عَمُودًا فِي مُصَلَّاهُ يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ»[26]، ومنهنَّ أم شريك قيل هي الواهبة نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم، وكانت تحت عثمان بن مظعون صاحب البقيع، روى عنها من الصحابة جابر بن عبد الله، وسعد بن أبي وقاص، ومن التابعين سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وأرسل عنها عمر بن عبد العزيز[27]، ومن أحاديثها في الصحيحين حديث في قتل الوزغان، عن سعيد بن المسيب عن أم شريك رضي الله عنها: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ. وقال: كان ينفخ على إبراهيم عليه السلام»[28]، وحديث الدجال وسؤالها النبي صلى الله عليه وسلم في شأن العرب، حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ

---

[24] المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تحقيق: د. بشار عواد معروف (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1400هـ – 1980م) ج35، ص241.

[25] كانت تحت ثابت بن قيس الشَّمَّاسِ، وأن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خرج إلى الصبح، فوجد حبيبة بنت سهل عند بابه في الغَلَسِ، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "من هذه؟!. فقالت: أنا حبيبة بنت سهل. قال: ما شأنك؟! قالت: لا أنا ولا ثابت بن قيس –لزوجها–. فلما جاء ثابت بن قيس قال له رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هذه حبيبة بنت سهل؛ وذكرت ما شاء الله أن تذكر. وقالت حبيبة: يا رسول الله! كل ما أعطاني عندي. فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لثابت ابن قيس: خذ منها"؛ فأخذ منها، وجلست هي في أهلها– انظر: الألباني، شيخ محمد ناصر الدين، **صحيح سنن أبي داود** (الكويت: مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، ط1، 1423هـ – 2002م) كتاب الطلاق، باب الخلع، ج6، ص 426، حديث رقم1929..

[26] **سنن أبي داود**، كتاب الصلاة، باب الرجل يعتمد في الصلاة على عصا، ج2، ص205، حديث رقم948.

[27] **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، ج35، ص367

[28] **صحيح البخاري**، كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾[النساء 125]، ج3، ص1226، حديث رقم3180

قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ حَدَّثَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ أَخْبَرَتْنِي أُمُّ شَرِيكٍ أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «لَيَفِرَّنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَّالِ فِي الْجِبَالِ. قَالَتْ أُمُّ شَرِيكٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: هُمْ قَلِيلٌ»[29].

جهودهن في نقد الروايات ومساقاتها:

نقد الروايات في عصر الصحابيات كان متعلقا بالمتون الحديثية، وما جاء في نقد السند انصب في نقد ضبط مرويات بعضهم عن بعض، فقد تبين أن الراويات للحديث كان لهن جوانب نقدية، في فهم المرويات الحديثية، فكنَّ يراجعنَّ متون الحديث، ويقمن بالترجيح بين الروايات وبيان أوجه التخصيص والتعميم، والإطلاق والتقييد، وغيرها من المسائل التي تستخدم في نقد المتون، وكذلك استعمال أسباب النزول والمناسبات الحديثية، ووقائع التاريخ، وغيرها من الأدوات النقدية للروايات الحديثية، كما أنّ استعمال القرآن والسنة والترجيحات العقلية ، كان مشهورا في توجيه سياق مسار المتن فب مروياتهنّ، وأشهر من ثبت عنهن هذه الجوانب النقدية، أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر، لكثرة علمها وإكثارها من الرواية، ثم لطول حياتها بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم، فاحتاج الناس لعلمها، فقد استدركت على أمير المؤمنين عمر وابنه عبد الله، وابن عباس وأبو هريرة، وجابر بن عبد الله، واستدراكاتها على أمهات المؤمنين في ميراث النبي صلى الله عليه وسلم، وكان كثير من استدراكاتها تدور في الأحكام، فمن ذلك على الصلاة على الجنازة في المسجد، عندما أمرت عَائِشَةَ رض الله عنها أن يمر بجنازة سَعْد بْن أَبِي وقاص فِي الْمَسْجِد فتصلي عَلَيْهِ، فأَنْكَرَ الناس عَلَيْهَا ذَلِكَ فَقَالَتْ: «مَا اسرع تعني مَا نَسِيَ النَّاس مَا صَلَّى رَسُوْل اللهِ عَلَى سُهَيْل بْن الْبَيْضَاء إِلَّا فِي الْمَسْجِد»[30] وفي لفظ لَهُ أن أَزْوَاج النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أرسلنَّ أن يمروا بجنازته فِي الْمَسْجِد فيصلين عَلَيْهِ ففعلوا فوقف بِهِ عَلَى حجرهن يُصَلِّيْن عَلَيْهِ أَخْرَجَ بِهِ من بَاب الجنائز الَّذِيْ كَانَ إِلَى المقاعد فبلغهن أن النَّاس عابُوا ذَلِكَ وقَالُوْا: مَا كَانَتْ الجنائز يَدْخُل بِهَا الْمَسْجِد فبلغ ذَلِكَ عَائِشَة رَضِيَ اللهُ عَنْهُا قَالَتْ: مَا أسرع النَّاس إِلَى أن يعيبوا مَا لَا علم لهم بِهِ عأَبُوا عَلَيْنَا ان يمر بجنازة فِي الْمَسْجِد وما صَلَّى رَسُوْل اللهِ على"[31] .

وقد كانت رضي الله عنها تراجع النبي صلى الله عليه وسلم فيما أشكل عليها من متون الحديث، يقول ابن أبي ملكية: أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت لا تسمع شيئا لا تعرفه إلا راجعت فيه حتى تعرفه، وروى عنها ابن أبي مليكة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من حوسب عذب. قالت عائشة: فقلت: أوليس يقول الله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾[الإنشقاق8]. قالت: فقال: إنما ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب يهلك»[32]، وكذلك كان لغيرها من راويات الحديث، مراجعات في المتون الحديثية، فكنَّ يستفسرن، ويستوضحنَّ أمر دينهن من غير حياء فيه، فقد سألت امرأة من نساء الأنصار النبي صلى الله عليه وسلم عن كيفية الغسل من

---

[29] مسلم بن الحجاج القشيري، **صحيح مسلم**، تحقيق: حقق: محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت، د.ط) كتاب الفتن وأشراط الساعة، بَابٌ فِي بَقِيَّةٍ مِنْ أَحَادِيثِ الدَّجَّالِ، ج18، ص461

[30] **صحيح مسلم**، المصدر نفسه، كتاب الجنائز، باب الصَّلاَةِ عَلَى الْجَنَازَةِ فِي الْمَسْجِدِ. ج3، ص62، حديث رقم2296

[31] الزركشي، محمد بن عبد الله، **الْإِجَابَةُ لِإِيْرَادِ مَا اسْتَدْرَكَتْهُ عَائِشَةُ عَلَى الصَّحَابَةِ**، تحقيق: سعيد الأفغاني (تمت الإحالات على هذه الطبعة مع مراعاة عدم نقل تعليقه وقام بتحرير الكتاب والتعليق عليه والتخريج: د. عصمت الله) (بيروت: المكتب الإسلامي، ط1، 1358هـ - 1939م، ط2، عام 1390هـ - 1970م) ص62

[32] **صحيح البخاري**، كتاب العلم، باب من سمع شيئا فراجعه حتى يعرفه، ج18، ص260، حديث رقم7406

الجنابة، عن عائشة أن امرأة سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الحيض كيف تغتسل منه؟ قال: «تأخذين فرصة ممسكة فتتوضئين بها. قالت: كيف أتوضأ بها يا رسول الله؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم: توضئي. قالت كيف أتوضأ بها يا رسول الله؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم: توضئين بها. قالت عائشة: فعرفت الذي يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجذبتها إلي فعلمتها فتتوضئين بها»[33]

طبقات المحدثات من النساء وجهودهن في خدمة الرواية ومساقاتها:

التعريف بالراويات الصحابيات في الكتب الستة:

أشار الذهبي إلى عبارة: "وما علمت في النساء من اتهمت ولا من تركوها"[34]، يلاحظ أن مرويات المحدثات مقبولة بصورة عامة وأن غالب الجرح الذي وجد لبعضهن هو جهالة، لذا تدور أحاديثهن في فلك الرواية المقبولة بشكل عام، لأن ما أصاب الرجال من جرح وتعديل حيث غلب حالهم على تحمل الحديث وروايته بالأمصار دون النساء، والرحلة التي ضربت فيه لذات الغرض، وما أصاب الساحة الإسلامية من تغيرات سياسية، ومذهبية فكرية، ساهم بشكل أساس في تقوية قواعد الجرح والتعديل لتواكب هذه التحديات حفاظا على الحديث وصونا للشريعة، لكن في ذات الوقت فقد ساهمت النساء في جوانب نقدية فاعلة في فهم الحديث وتوجيهاته السياقية، وفي حال النظر في درجات المحدثات ومراتبهن في الجرح والتعديل، قد دار فلكه في الرواية المقبولة بالنسبة للمحدثات، هذا من حيث الإثبات، أما من حيث المحتوى لمرويات المحدثات فإنها تعددت موضوعاتها ومساقاتها في قضايا الأحكام عامة وأحكام الأسرة على وجه الخصوص، وكذلك في العقائد، والأخبار، ...الخ، وتعد أم المؤمنين عائشة المرجع الأساس في المرويات الحديثية، وفي مجال النقد والمراجعة، لكثير من مسائل الأحكام، استنادا على المناسبات الحديثية، أو أسباب ورود الحديث، أو أن يكون الأمر متعلقا بفقه الأسرة، ولقد أُلِّفَ في استدراكات عائشة على الصحابة في العديد من الموضوعات.

وقد جمعت في هذا البحث الراويات للحديث في مرحلة الرواية في الكتب الستة، وشملت بصورة عامة الصحابيات والتابعيات ومن تبعهنَّ، وهو ما يشار إليها مرحلة ما قبل اكتمال التدوين، ونسبة لمحدودية مساحة البحث وفقا لضوابط النشر، فيمكن الإشارة إلى مقتطفات من تراجم راويات الحديث من الصحابيات والتابعيات ومن تبعهنَّ، إلى نهاية عصر الرواية وخصرت البحث في الكتب الحديثية الستة الصحيحين والسنن الأربعة، وقد جمعت ما يزيد على المائة وخمسون من الصحابيات راويات الأحاديث في الكتب الستة، ويمكن الإشارة إلى تراجم بعضهن ومواضع أحاديثهن من كتب الرواية لحديثية.

[33] **صحيح البخاري**، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الأحكام التي تعرف بالدلائل وكيف معنى الدلالة وتفسيرها ج6، ص2678 حديث رقم6924، تطهري بها: أي تتنظفين وتتطهرين

[34] الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود (بيروت: دار الكتب العلمية، 1995م)ج7، ص495

المرويات الحديثية للصحابيات في الكتب الستة:

أما ما يختص بروايتهن في الكتب الستة فسأذكر أمثلة على تراجمهن ومروياتهن في الكتب الستة، ومنهن من أخرج حديثهن الجماعة: فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أم الحسن سيدة نساء هذه الأمة تزوجها علي في السنة الثانية من الهجرة وماتت بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة أشهر وقد جاوزت العشرين بقليل، أخرج حديثها الجماعة[35]، وتدور أحاديثها حول ميراث النبي صلى الله عليه وسلم، وانها راجعت فيه أبو بكر الصديق فأخبرها أن أباها عليهالصلاة والسلام قال: «لا نورث ما تركنا صدقة»[36]، وحديث سؤال نساء النبي صلى الله عليه وسلم له العدل في بنت أبي قحافة، فأرسلن فاطمة، وكانت أحب الناس إليه، واكثرها ستما يشبه سمته، صلى الله عليه وسلم، فقال لها: «ألا تحبين ما أحب قالت بلى»[37] حديثها في البخاري في كتاب الهبة، والخمس، ومسلم في شأن خطبة علي بنت أبي جهل، وتكررت الروايات في بقية الكتب الستة، مع زيادة في بعضها.

ومن أكثر الصحابيات حديثا أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق أفقه النساء مطلقا وأفضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم إلا خديجة ففيهما خلاف شهير، من أكبر فقهاء الصحابة، كان فقهاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرجعون إليها. تفقه بها جماعة، بنى بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم في شوال بعد وقعة بدر فأقامت في صحبته ثمانية أعوام وخمسة أشهر فكانت أحب نسائه اليه.

ونزلت الآيات في تبرئتها مما رماها به أهل الإفك وعاشت خمسا وستين سنة. حدث عنها جماعة من الصحابة ومسروق والأسود وابن المسيب وعروة والقاسم والشعبي وعطاء وابن أبي مليكة ومجاهد وعكرمة وعمرة ومعاذة العدوية ونافع مولى بن عمر وخلق كثير. يروى عن قبيصة بن ذؤيب قال: كانت عائشة أعلم الناس يسألها أكابر الصحابة[38]، حديثها في الطهارة والصلاة، والصوم، والهبة، والرهن، والرقية، والتفسير، والوصية،.الخ، وبلغت أحاديثها على ما يزيد من ألفين حديث، وهي من أكثر ممن روى الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، وكان وجودها ونشأتها في بيت النبوة، ومكانتها من النبي صلى الله عليه وسلم، ثم إنها أفادت كثيرا في مجال الحديث والنقد والأحكام، لطول حياتها بعد النبي صلى الله عليه وسلم، أخرج لها البخاري ومسلم 174 حديثا [39] ، وقد أوردنا جانبا من أحاديثها في البحث أعلاه سيما في مجال الاستدراكات، كونها مرجعا في مجال نقد الحديث، ومن مرجعيات علم السياق الحديثي.

---

[35] **تقريب التهذيب**، ص751- **تهذيب الكمال**، ج35، ص247

[36] **صحيح البخاري**، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنقبة فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وسلم، ج3، ص 1360، حديث رقم3508

[37] **صحيح البخاري**، كتاب الهبة وفضلها، باب:أهدى إلى صاحبه وتحرى بعض نسائه دون بعض ج2، ص911،حديث رقم 2442

[38] الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، **تذكرة الحفاظ**، دراسة وتحقيق: زكريا عميرات (لبنان: بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ- 1998م) ج1، ص26

[39] دور المرأة في خدمة الحديث في القرون الثلاثة الأولى، آمال قرداش بنت الحسين، **كتاب الأمة**، 1420هـ، العدد 70، ص95.

ومنهن أم سلمة أم المؤمنين تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد أبي سلمة سنة أربع وقيل ثلاث وعاشت بعد ذلك ستين سنة ماتت سنة اثنتين وستين وقيل سنة إحدى وستين. وقيل قبل ذلك والأول أصح، وبنتها زينب بنت أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومية ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم ماتت سنة ثلاث وسبعين وحضر ابن عمر جنازتها بمكة قبل أن يحج ويموت، وأم هانئ بنت أبي طالب الهاشمية اسمها فاختة وقيل هند لها صحبة وأحاديث ماتت في خلافة معاوية[40]، وميمونة بنت الحارث الهلالية زوج النبي صلى الله عليه وسلم قيل وكان اسمها برة فسماها النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة وتزوجها بسرف سنة سبع وماتت بها ودفنت سنة إحدى وخمسين على الصحيح[41]، وصفية بنت حيي بن أخطب الإسرائيلية أم المؤمنين تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد خيبر وماتت سنة ست وثلاثين وقيل في خلافة معاوية وهو الصحيح[42].

وممن اشتهرت بالرواية، الصحابية الشهيرة أم حرام بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام الأنصارية خالة أنس صحابية مشهورة ماتت في خلافة عثمان، روى لها أصحاب الكتب الستة حديثها المشهور، كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل عليها بيتها فتطعمه وكان من محارمها فهي زوجة عبادة بن الصامت، وخالة أنس بن مالك[43]، وقد تكرر حديثها الذي هو مؤكدا لفوزها بالشهادة في سبيل الله تعالى وتمنيها لها، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه سمعه يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه، وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت، فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأطعمته وجعلت تفلي رأسه، فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم استيقظ وهو يضحك، قالت: فقلت: وما يضحكك يا رسول الله؟ قال: «ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الأسرة أو مثل الملوك على الأسرة. شك إسحاق قالت: فقلت: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم؟ فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم وضع رأسه، ثم استيقظ وهو يضحك، فقلت: وما يضحكك يا رسول الله؟ قال: «ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله. كما قال في الأول قالت: فقلت: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال: أنت من الأولين. فركبت البحر في زمان معاوية بن أبي سفيان فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت»[44] ولها رواية في ابن ماجة في كتاب الطب في السنا والسنوت.

---

[40] **الإصابة في تمييز الصحابة**، ج8، ص317

[41] **الإصابة في تمييز الصحابة**، ج8، ص128

[42] ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، **أسد الغابة** (بيروت: دار الفكر 1409هـ - 1989م) ج6، ص 169

[43] **تقريب التهذيب**، ص755 – ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق: علي محمد البجاوي (بيروت: دار الجيل، ط1، 1412هـ) ج8، ص189.

[44] **صحيح البخاري**، كتاب الجهاد، باب الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء ج2، ص1027، حديث رقم2636

ومنهن أم زفر السوداء كانت امرأة طويلة عجوز، كانت تأتي النبي صلى الله عليه وسلم في زمن خديجة رضي الله عنها فيكرمها أدركها عطاء[45]، كانت تصرع فتتكشف، وقد وصفت بأنها من أهل الجنة، ورد خبرها في الصحيحين والنسائي في السنن، في قصتها عن عطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: أَلاَ أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ قُلْتُ بَلَى. قَالَ: هَذِهِ الْمَرْأَةُ السَّوْدَاءُ أَتَتِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَتْ: إِنِّي أُصْرَعُ وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ فَادْعُ اللَّهَ لِي. قَالَ: «إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الْجَنَّةُ وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَكِ. قَالَتْ أَصْبِرُ. قَالَتْ: فَإِنِّي أَتَكَشَّفُ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ لاَ أَتَكَشَّفَ. فَدَعَا لَهَا»[46].

ومنهن أسماء بنت شكل الأنصارية صحابية ويقال إنها بنت يزيد بن السكن نسبت لجدها وصحف اسمه[47]، لها حديث مشهور عنها سؤالها النبي صلى الله عليه وسلم كيف تغتسل من الحيض، أخرجه عنها البخاري ومسلم وأبي داود وابن ماجه، وصرح باسمها في رواية مسلم، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ دَخَلَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ شَكَلٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَتْ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَغْتَسِلُ إِحْدَانَا إِذَا طَهُرَتْ مِنَ الْحَيْضِ وَسَاقَ الْحَدِيثَ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ»[48].

الربيع بنت النضر الأنصارية الخزرجية، عمة أنس بن مالك صحابية، روى عنها أنس في الجهاد، من صحيح مسلم، روى لها البخاري ومسلم حديث استشهاد أخيها أنس بن النضر، والترمذي حديثين أحدهما عن ابنها الحارثة، أصيب بسهم في بدر وهو غلام لم يبلغ الحلم، أخرج لها البخاري والترمذي حديث استشهاد ابنها حارثة بن سراقة، عن حميد قال سمعت أنسا رضي الله عنه يقول: أصيب الحارثة يوم بدر وهو غلام فجاءت أمه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة مني فإن يكن في الجنة أصبر وأحتسب وإن تكن الأخرى تر ما أصنع فقال: «ويحك أو هبلت؟ أو جنة واحدة هي إنها جنان كثيرة وإنه في جنة الفردوس»[49] ، والثاني حديث أخيها أنس بن النضر المشهور في استشهاده يوم أحد، رواه عنها ابن أخيها أيضا، قَالَ أَنَسٌ عَمِّيَ الَّذِي سُمِّيتُ بِهِ لَمْ يَشْهَدْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بَدْرًا، قَالَ: فَشَقَّ عَلَيْهِ، قَالَ: أَوَّلُ مَشْهَدٍ شَهِدَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم غُيِّبْتُ عَنْهُ، وَإِنْ أَرَانِيَ اللَّهُ مَشْهَدًا فِيمَا بَعْدُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لَيَرَانِيَ اللَّهُ مَا أَصْنَعُ، قَالَ: فَهَابَ أَنْ يَقُولَ غَيْرَهَا، قَالَ: فَشَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ أُحُدٍ، قَالَ: فَاسْتَقْبَلَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَالَ لَهُ أَنَسٌ يَا أَبَا عَمْرٍو أَيْنَ فَقَالَ وَاهًا لِرِيحِ الْجَنَّةِ أَجِدُهُ دُونَ أُحُدٍ قَالَ: فَقَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ قَالَ: فَوُجِدَ فِي جَسَدِهِ بِضْعٌ وَثَمَانُونَ مِنْ بَيْنِ ضَرْبَةٍ وَطَعْنَةٍ وَرَمْيَةٍ، قَالَ: فَقَالَتْ أُخْتُهُ عَمَّتِيَ الرُّبَيِّعُ بِنْتُ النَّضْرِ فَمَا عَرَفْتُ أَخِي إِلاَّ

[45] ابن الأثير، محمد بن محمد بن عبد الكريم، **أسد الغابة** (بيروت: دار الفكر، 1409هـ - 1989م) ج6، ص333

[46] **صحيح البخاري**، أبواب البر والصلة، باب ثَوَابِ الْمُؤْمِنِ فِيمَا يُصِيبُهُ مِنْ مَرَضٍ أَوْ حُزْنٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، ج16، ص453، حديث رقم6736

[47] **تقريب التهذيب**، ص1343.

[48] **صحيح مسلم**، كتاب الحيض، بَابُ اسْتِحْبَابِ اسْتِعْمَالِ الْمُغْتَسِلَةِ مِنَ الْحَيْضِ فِرْصَةً مِنْ مِسْكٍ فِي مَوْضِعِ الدَّمِ، ج1، ص260، حديث رقم60

[49] **صحيح البخاري**، كتاب المغازي، باب فضل من شهد بدرا، ج4، ص1462، حديث رقم3761

بِبَنَانِهِ»[50]. وَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾[الأحزاب23] قَالَ فَكَانُوا يُرَوْنَ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَصْحَابِهِ.

ومن أمثلة من إنفرد بالرواية عنهن أصحاب السنن:

وممن أخرج حديثهن أبو داود، أسماء بنت زيد بن الخطاب العدوية يقال لها صحبة وماتت قبل بن عمر، استشهد أبيها باليمامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم بقليل، ولها رؤيا[51] روايتها عن النبي صلى الله عليه وسلم بواسطة عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر في وجوب الوضوء، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قُلْتُ أَرَأَيْتَ تَوَضُّؤَ ابْنِ عُمَرَ لِكُلِّ صَلاَةٍ طَاهِرًا وَغَيْرَ طَاهِرٍ عَمَّ ذَاكَ فَقَالَ: حَدَّثَتْنِيهِ أَسْمَاءُ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي عَامِرٍ حَدَّثَهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، أُمِرَ بِالْوُضُوءِ لِكُلِّ صَلاَةٍ طَاهِرًا وَغَيْرَ طَاهِرٍ فَلَمَّا شَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ أُمِرَ بِالسِّوَاكِ لِكُلِّ صَلاَةٍ فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَرَى أَنَّ بِهِ قُوَّةً فَكَانَ لاَ يَدَعُ الْوُضُوءَ لِكُلِّ صَلاَةٍ. قَالَ أَبُو دَاوُدَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ رَوَاهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ"[52].

ومنهن ليلى بنت قانف الثقفية صحابية لها حديث[53] أخرج حديثها في غسل بنت النبي صلى الله عليه وسلم أم كلثوم رضي الله عنها، عن رجل من بني عُروةَ بن مَسعودٍ، يقال له: داود قد وَلَدَته أمُّ حبيبة بنتِ أبي سفيان، زوج النبيّ صلَّى الله عليه وسلم، عن ليلى بنتِ قانِفٍ الثقفيّة، قالت: «كنت فيمن غَسَّلَ أُمَّ كلثومٍ بنتَ رسولِ الله عند وفاتها، فكان أولَ ما أعطانا رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلم الحِقى، ثم الدرع، ثم الخمار، ثم المِلْحَفة، ثم أُدْرِجَتْ بعدُ في الثوب الآخر، قالت: ورسولُ الله صلَّى الله عليه وسلم جالسٌ عند الباب معه كفنُها يناولُناه ثوباً ثوباً»[54].

من أخرج حديثها الترمذي:

أم مالك البهزية صحابية لها حديث واحد في الترمذي في الفتنة[55]، عَنْ أُمِّ مَالِكٍ الْبَهْزِيَّةِ قَالَتْ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِتْنَةً فَقَرَّبَهَا، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ خَيْرُ النَّاسِ فِيهَا؟ قَالَ: «رَجُلٌ فِي مَاشِيَتِهِ يُؤَدِّي حَقَّهَا وَيَعْبُدُ رَبَّهُ وَرَجُلٌ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ يُخِيفُ الْعَدُوَّ وَيُخِيفُونَهُ»[56]

---

[50] **صحيح مسلم**، كتاب الإمارة، بابُ ثُبُوتِ الجَنَّةِ لِلشَّهِيدِ، ج3، ص1512، حديث رقم 148، – الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة، **سنن الترمذي**، تحقيق: بشار عواد معروف (بيروت: دار الغرب الإسلامي،1998م) أبواب تفسير القرآن، بَابٌ: وَمِنْ سُورَةِ الأَحْزَابِ ج5، ص201، حديث رقم 3200.

[51] **الإصابة**، ج5، ص523

[52] **سنن أبي داود**، كتاب الطهارة، باب السواك، ج1، ص36، حديث رقم48

[53] **الإصابة**، ج8. ص105

[54] **سنن أبي داود**، كتاب الجنائز، باب في الكفن، ج5، ص70، حديث رقم3157– إسناده ضعيف لجهالة نوح بن حكيم، وللاختلاف في تعيين داود هذا الذي هو من بني عروة بن مسعود كلما أوضحناه.

[55] **أسد الغابة**، ج6، ص390

[56] **سنن الترمذي**، أبواب الفتن، بَابُ مَا جَاءَ كَيْفَ يَكُونُ الرَّجُلُ فِي الفِتْنَةِ، ج4، ص43، حديث رقم2177– صحيح الإستاد.

من أخرج حديثها النسائي:

أم جميل بنت المجلل بن عبد الله بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشية العامرية والدة محمد بن حاطبا الجمحي لها صحبة، واسمها جويرية ويقال فاطمة، قال أبو عمر: أسلمت قديما وهاجرت مع زوجها حاطب بن الحارث بن معمر الجمحي إلى أرض الحبشة وولدت له هناك محمد بن حاطب والحارث بن حاطب[57]، ثم توفي عنها فخلف عليها زيد بن ثابت بن الضحاك فولدت له وهي ممن جمع الهجرتين إلى أرض الحبشة والى المدينة محمد بن حاطب قال: تناولت قدرا كانت لي فاحترقت يدي، فانطلقت بي أمي إلى رجل جالس في الجبانة فقالت له: يا رسول الله قال: «لبيك وسعديك ثم أدنتني منه فجعل يتفل ويتكلم بكلام ما أدري ما هو فسألت أمي بعد ذلك ما كان يقول قالت كان يقول أذهب الباس رب الناس اشفي أنت الشافي لا شافي الا أنت»[58]

من أخرج حديثها ابن ماجه:

أم أيمن حاضنة النبي صلى الله عليه و سلم يقال اسمها بركة وهي والدة أسامة بن زيد ماتت في خلافة عثمان ق حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدِ بْنِ كَاسِبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ قَالَ: أَخْبَرَنِي بَكْرُ بْنُ سَوَادَةَ، أَنَّ حَنَشَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَهُ، عَنْ أُمِّ أَيْمَنَ، أَنَّهَا غَرْبَلَتْ دَقِيقًا، فَصَنَعَتْهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَغِيفًا، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟» قَالَتْ: طَعَامٌ نَصْنَعُهُ بِأَرْضِنَا، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَصْنَعَ مِنْهُ لَكَ رَغِيفًا، فَقَالَ: «رُدِّيهِ فِيهِ، ثُمَّ اعْجِنِيهِ»[59]

التعريف بالراويات من التابعيات في الكتب الستة:

كان للتابعيات أثر معتبر في نقل الرواية الحديثية، والاهتمام بالحديث الشريف، وجمعت ممن روينا في دواوين كتب السنة سيما الكتب الستة ما يقرب من أربع وخمسين ومائة من المحدثات التابعيات.

وأشهر من روة الحديث منهن، حفصة بنت سيرين أم الهذيل الأنصارية البصرية ثقة من الثالثة، روى عنها أصحاب الكتب الستة، روت عن أنس بن مالك، وأخيها يحيى بن سيرين، وخيرة أم الحسن البَصْرِيّ، وأم عطية الأَنْصارِيّة.وعنها إياس بن معاوية بن قرة المزني، وأيوب السختياني، وخالد الحذاء، وعاصم الاحول، وقتادة، وأخوها محمد بن سيرين، وعائشة بنت سعد البَصْرِيّة، قال إياس بن معاوية: ما أدركت أحدا أفضله على حفصة، فقيل له: الحسن، وابن سيرين؟ فقال: أما أنا فلا أفضل عليها أحدا[60]. أكثر مروياتها في البخاري عن أم عطية، سيما في حديث غسل زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، حفصة بنت سيرين عن أم عطية رضي الله عنها قالت:

---

[57] **تهذيب الكمال**، ج35، ص335

[58] النسائي، أحمد بن شعيب، **سنن النسائي الكبرى**، تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ – 1991م) كتاب عمل اليوم والليلة، باب ما يقول إذا ناداه، ج6، ص55، حديث رقم10015

[59] **سنن ابن ماجه**، أبواب الأطعمة، بَابُ الْخُوَّارَى، ج4، ص441، حديث رقم3336

[60] **تقريب التهذيب**، ص764- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، ج35، ص152.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في غسل ابنته: «ابدأن بميامنها ومواضع الوضوء منها»[61]، ولها أحاديث في حضور النساء صلاة العيد، وبيعة النساء، والطاعون، والعقيقة عن أنس بن مالك.

عائشة بنت سعد بن أَبي وقاص القرشية الزُّهْرِيّة المدنية، روت عن: أبيها سعد بْن أَبي وقاص، وعن أم ذرة، يُقال: إنها رأت ستا من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، روى عنها جماعة منهم إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيم بن عقبة، وأيوب السختياني، والجعيد بن عبد الرحمن، وأبو الزناد عَبد الله بن ذكوان، وعبد الله بن عُبَيدة الربذي، ومالك بن أنس، ومحمد بْن بجاد بْن موسى بْن سعد بْن أَبي وقاص[62]، لها حديث في البخاري مشهور في مرض أبيها والوصية بالثلث، عن عائشة بنت سعد أن أباها قال: تشكيت بمكة شكوى شديدة فجاءني النبي صلى الله عليه وسلم يعودني فقلت: يا نبي الله إني أترك مالا وإني لم أترك إلا ابنة واحدة فأوصي بثلثي مالي وأترك الثلث؟ فقال: «لا. قلت: فأوصي بالنصف وأترك النصف؟ قال: لا. قلت: فأوصي بالثلث وأترك لها الثلثين؟ قال: الثلث والثلث كثير. ثم وضع يده على جبهتي ثم مسح يده على وجهي وبطني ثم قال: اللهم اشف سعدا وأتمم له هجرته. فما زلت أجد برده على كبدي – فيما يخال إلي – حتى الساعة»[63]. وأخرج لها الترمذي وغيره من أصحاب السنن، عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهَا، أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى امْرَأَةٍ وَبَيْنَ يَدَيْهَا نَوَاةٌ، أَوْ قَالَ: حَصَاةٌ تُسَبِّحُ بِهَا، فَقَالَ: «أَلاَ أُخْبِرُكِ بِمَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكِ مِنْ هَذَا أَوْ أَفْضَلُ؟ سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي السَّمَاءِ، وَسُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي الأَرْضِ، وَسُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ، وَسُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا هُوَ خَالِقٌ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ مِثْلَ ذَلِكَ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ»[64].

وممن وصفن بالتوثيق من التابعيات، بنات ممن اشتهر من الصحابة والصحابيات، أو من بيت علم وفضل، كما مر في حفصة بنت سيرين، وعائشة بنت سعد بن أبي وقاص، وفاطمة بنت المنذر بن الزبير بن العوام، زوج هشام بن عروة، وهي ثقة من الثالثة، أخرج حديثها الجماعة، روت عن أسماء بنت أبي بكر الصديق في حديث الحيض، وكسوف الشمس، ونحر الفرس، والواصلة والمستوصلة[65]، مثال لحديثها، فاطمة بنت المنذر امرأتي عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: «نحرنا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فرسا فأكلناه»[66]، وهند بنت الحارث الفراسية ويقال القرشية ثقة من الثالثة، روت عن أم سلمة. قال الذهبي: "ما علمت روى عنها سوى الزهري، لكن خرج لها البخاري"[67] وقفت لها على روايتين في البخاري، إحداهنَّ ما روته هند بنت الحارث أن أم سلمة رضي الله عنها قالت: «كان الرسول صلى الله عليه وسلم إذا سلم قام النساء حتى يقضي تسليمه ومكث يسيرا قبل أن يقوم. قال ابن شهاب فأرى –

---

[61] **صحيح البخاري**، كتاب الجنائز، باب باب يبدأ بميامن الميت، ج1، ص423، حديث رقم1197.

[62] **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، ج35، ص236.

[63] **صحيح البخاري**، ج5، ص2142.

[64] **سنن الترمذي**، أبواب الدعوات، باب فِي دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعَوُّذِهِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ، ج5، ص454، حديث رقم3568 قال الترمذي، "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ سَعْدٍ".

[65] **تقريب التهذيب**، ص 1368.

[66] **صحيح البخاري**، كتاب الزبائح والصيد، باب النحر والذبح، ج5، ص2099، حديث رقم5191

[67] **ميزان الاعتدال، ج4، ص**610

والله أعلم – أن مكثه لكي ينفذ النساء قبل أن يدركهن من انصرف من القوم»[68]، والحديث الثاني في حث النبي صلى الله عليه وسلم زوجاته على قيام الليل، هند بنت الحارث أن أم سلمة رضي الله عنها قالت: استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «سبحان الله ماذا أنزل من الخزائن وماذا أنزل من الفتن من يوقظ صواحب الحجر –يريد به أزواجه حتى يصلين– رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة»[69]

وغلب على من تبقى من راويات التابعات بين مقبولة ومجهولة، ومنهن على سبيل المثال: جسرة بنت دجاجة العامرية الكوفية مقبولة من الثالثة ويقال إن لها إدراكا، أخرج لها أبو داود والنسائي وابن ماجه[70]، عَنْ جَسْرَةَ بِنْتِ دَجَاجَةَ، قَالَتْ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقُولُ: «قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِآيَةٍ حَتَّى أَصْبَحَ يُرَدِّدُهَا، وَالْآيَةُ: ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[المائدة: 118]»[71] حبيبة بنت ميسرة الفهرية مقبولة من الرابعة أخرج لها أبو داود والنسائي، حسناء بنت معاوية الصريمية ويقال خنساء مقبولة من الرابعة أخرج لها أبو داود[72]، وحفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ثقة من الثالثة أخرج لها مسلم وأبي داود والترمذي وابن ماجه[73] حديثها في مسلم عن عائشة أم المؤمنين: «أنها كانت تغتسل والنبي صلى الله عليه وسلم في إناء واحد، حَفْصَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَكَانَتْ تَحْتَ الْمُنْذِرِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهَا أَنَّهَا كَانَتْ تَغْتَسِلُ هِيَ وَالنَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ يَسَعُ ثَلاَثَةَ أَمْدَادٍ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ»[74]. وغيرهن كثير حيث جمعت في التابعيات ما يقرب من الخمسين ومائة ممن ذكر حديثها في الكتب الستة.

التعريف بالراويات من تابعي التابعيات في الكتب الستة:

من راويات الحديث تبع التابعيات وهن ما بعد الطبقة الخامسة التي كانت تعني بأصاغر التابعين، وما يليها أتباع التابعين كما أشار لذلك ابن حجر في مقدمة التقريب، وقد جمعت في هذه الطبقة تسعا وعشرين راوية للحديث، كثير منهن روايتها في أبي داود وبقية كتب السنن، وكثرت فيهن الجهالة، كما غلب على روايتهن الندرة فأُثر عنهن الرواية والروايتين في الكتب الستة.

ويمكن ذكر أسماء بعضهن، وإخراج أمثلة لبعض أحاديثهن، منهن أسماء بنت يزيد القيسية البصرية مقبولة من السادسة روت عَن: ابن عم لَهَا يقال له: أنس، عن ابن عباس في تحريم النبيذ، روى عنها: سُلَيْمان التَّيْمِيّ حديثها في النسائي[75]. أمة الواحد بنت يامين بن عبد الرحمن بن يامين والدة يحيى بن بشير بن خلاد روت عن محمد بن كعب القرظي روى عنها ابنها وهي مجهولة من السابعة روى عنها أبو

---

[68] **صحيح البخاري**، كتاب صفة الصلاة، باب ما يتخير من الدعاء بعد التشهد وليس بواجب ج1، ص287

[69] **صحيح البخاري**، كتاب الأدب، باب التكبير والتسبيح عند التعجب، ج5، ص2296

[70] **تهذيب الكمال**، ج35، ص143 –

[71] **سنن ابن ماجه**، أَبْوَابُ إِقَامَةِ الصَّلَوَاتِ وَالسُّنَّةِ فِيهَا، بَابُ مَا جَاءَ فِي القراءة فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ، ج2، ص372، حديث رقم1350

[72] **تهذيب الكمال**، ج35، 151

[73] **تهذيب الكمال**، ج35، 153

[74] **صحيح مسلم**، كتاب الحيض، باب الْقَدْرِ الْمُسْتَحَبِّ مِنَ الْمَاءِ فِي غُسْلِ الْجَنَابَةِ وَغُسْلِ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ وَغُسْلِ أَحَدِهِمَا بِفَضْلِ الآخَرِ، ج1، ص176، حديث رقم756

[75] **تهذيب الكمال**، ج35،ص128.

داود حديث واحد[76]، يحي بن بشير ابن خلاّد، عن أُمّه، أنها دخلت على محمد بن كعب القُرَظى فسمعتْه يقول: حدَّثني أبو هريرة قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «وَسِّطوا الإمامَ، وسُدُّوا الخَلَلَ»[77].

ومنهن أَسْمَاءَ بِنْتِ عَابِسٍ. مِنْدَلٌ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَكَمِ النَّخَعِيِّ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عَابِسِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ أَبِيهَا عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ السِّقْطَ لَيُرَاغِمُ رَبَّهُ إِذَا أَدْخَلَ أَبَوَيْهِ النَّارَ. فَيُقَالُ أَيُّهَا السِّقْطُ الْمُرَاغِمُ رَبَّهُ أَدْخِلْ أَبَوَيْكَ الْجَنَّةَ. فَيَجُرُّهُمَا بِسَرَرِهِ حَتَّى يُدْخِلَهُمَا الْجَنَّةَ»[78].

غبطة بنت عمرو أم عمرو المجاشعية حديثها في أهل البصرة روت عن عمتها أم الحسن، عن جدتها عن عائشة، وروى عنها أبو داود خديثا واحداً في مبايعة النبي صلى الله عليه وسلم لهند بنت عتبة[79]، حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثتني غبطة بنت عمرو المجاشعية قالت حدثتني عمتي أم الحسن عن جدتها عن عائشة رضي الله عنها أن هند بنت عتبة قالت: يا نبي الله بايعني. قال: «لا أبايعك حتى تغيري كفيك كأنهما كفا سبع»[80] .

ومنهن أم الأسود الخزاعية ويقال الأسلمية ثقة من السابعة، أخرج لها حديث واحد في الترمذي[81] أُمُّ الأَسْوَدِ، عَنْ مُنْيَةَ بِنْتِ عُبَيْدِ بْنِ أَبِي بَرْزَةَ، عَنْ جَدِّهَا أَبِي بَرْزَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ عَزَّى ثَكْلَى كُسِيَ بُرْدًا فِي الجَنَّةِ»[82].

وقد تبين أن للمحدثات جهود معتبرة في تثبيت الرواية الحديثية، وأن فترة الصحابيات شهدت جهودا عظيمة في المشاركة في تحمل وأداء الحديث الشريف في كافة مجالات التشريع والمعرفة.

---

[76] **تهذيب الكمال**، ج35،ص129.

[77] **سنن أبي داود** ، كتاب الصلاة، باب مقام الإمام من الصف، ج2، ص18، هذا إسناد ضعيف، أمة الواحد بنت يامين لم يرو عنها غير ابنها، وهو مجهول الحال أيضاً – ميزان الاعتدال، ج7، ص465

[78] **سنن ابن ماجة**، كتاب الجنائز، بَابُ مَا جَاءَ فِيمَنْ أُصِيبَ بِسِقْطٍ، ج2، ص536، حديث رقم1608– انظر: **تقريب التهذيب**، ص1343، إسناده ضعيف لضعف مندل، وهو ابن علي العنزي، وأسماء بنت عابس قال الحافظ: "لا يُعرف حالها. أبو غسان: هو مالك بن إسماعيل النهدي. وأخرجه أبو يعلى (468) من طريق مندل بن علي، بهذا الإسناد. "بِسَرَرِه" ما تقطعه القابلة من سُرَّة الولد.

[79] **تهذيب الكمال**، ج35، ص 245

[80] **سنن أبي داود**، كتاب الترجل، باب في صِلَةِ الشعر، ج6، ص242، حديث رقم4165

[81] **تقريب التهذيب**، ص1377 – **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، ج7، ص476

[82] **سنن الترمذي**، كتاب الجنائز، بَابٌ آخَرُ فِي فَضْلِ التَّعْزِيَةِ، ج2، ص378، حديث رقم1076 قال الترمذي، هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالقَوِيِّ.

الخاتمة والنتائج:

- الرواية الحديثية مفاهيمها تحمل الرواية، وأدائها وفق معايير المحدثين في الرواية ورواتها، وهذا شامل للفهم والاستيعاب لمدلولات الرواية الحديثية.
- مرويات المحدثات من النساء جزء من جهد مشترك، مع رجال الحديث من الصحابة وتابعيهم ومن تبعهم حتى نهاية عصر الرواية، وقد سهلت طبقات المحدثات مفاهيم وسياقات ومضامين مرويات النساء للحديث، وساهمت في إبراز جهود كل طبقة، مما كان لطبقة الصحابيات القدح المعلى في مجال الروية الحديثية.
- كان لأمهات المؤمنين وأهل بيت النبوة دور عظيم في خدمة الحديث، خاصة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأم المؤمنين عائشة بنت خليفة المسلمين أبي بكر الصديق رضي الله عنه، التي ساهمت بشكل كبير في خدمة الحديث وتطبيقاته في الأحكام، وأم سلمة،..الخ، ومن التابعيات كحفصة بنت سيرين من التابعيات.
- حوت الكتب الستة ما يزيد على المائة وخمسين من رواة الحديث من الصحابيات، وبعدد مقارب للتابعيات، أما أتباع التابعيات فقد قل العدد فيهن عن سابقهن من طبقات الصحابيات والتابعيات.
- كان لعدد من مجالات الأحكام الاعتماد فيه علىعلى مرويات الراويات، كما في حديث أم عطية في غسل زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- كلما تباعد عصر الرواية، خف التوثيق في مرويات النساء، وذاك بيّن في مقارنة ترجمة التابعيات ومن تبعهن، فكثرة المجاهيل في أتباع التابعيات.
- قلت الرواية عند مرويات طبقة أتباع التابعيات، واقتصرت على الرواية والروايتين فعند عدد مقدر من هذه الطبقة من الراويات.

المصادر والمراجع:

- ابن الأثير، محمد بن محمد بن عبد الكريم، **أسد الغابة** (بيروت: دار الفكر، 1409هـ - 1989م)
- البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا (بيروت: دار ابن كثير، ط3، 1407هـ – 1987م)
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية**، تحقيق: إرشاد الحق الأثري (باكستان: إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، ط2، 1401هـ - 1981م)
- ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد، **تقريب التهذيب**، تحقيق: محمد عوامة (سوريا: دار الرشيد، ط1، 1406هـ، 1986م)
- الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة، **سنن الترمذي**، تحقيق: بشار عواد معروف (بيروت: دار الغرب الإسلامي،1998م)
- أبو داود، سليمان بن الأشعث، **سنن أبي داود**، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي(دار الرسالة العالمية، ط1، 1430هـ - 2009م)
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود (بيروت: دار الكتب العلمية، 1995م)
- الزركشي، محمد بن عبد الله، **الْإِجَابَةُ لِإِيْرَادِ مَا اسْتَدْرَكَتْهُ عَائِشَةُ عَلَى الصَّحَابَةِ**، تحقيق: سعيد الأفغاني (بيروت: المكتب الإسلامي، ط1، 1358هـ - 1939م، ط2، عام 1390هـ - 1970م)
- ابن ماجه، محمد بن يزيد، **سنن ابن ماجه**، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار الفكر، د.ت، د.ط)
- المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تحقيق: د. بشار عواد معروف (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1400هـ – 1980م)
- مسلم بن الحجاج القشيري، **صحيح مسلم**، تحقيق: حقق: محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت، د.ط)
- ابن منظور الإفريقى، محمد بن مكرم بن على، **لسان العرب** (بيروت: دار صادر، ط3،1414هـ)
- النسائي، أحمد بن شعيب، **سنن النسائي الكبرى**، تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ – 1991م)

REFERENCES:

- Ibn al-Athir, Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim "Asad al-Gaba" (Beirut: Dar al-Fikr, 1409AH - 1989CE
- Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail "Sahih al-Bukhari," edited by: Dr. Mustafa Deep al-Bagha (Beirut: Dar Ibn Kathir, 3rd edition, 1407AH - 1987 CE).
- Ibn al-Jawzi, Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad, "Al-Ilal al-Mutanahiya fi al-Ahadith al-Wahia," edited by: Irshad al-Haq al-Athari (Pakistan: dar aluluom al-Athariah, Faisalabad, 2nd edition, 1401AH - 1981CE)
- Ibn Hajar, Ahmed bin Ali bin Muhammad, "Taqrib al-Tahthib," edited by: Muhammad Awama (Syria: Dar al-Rashid, 1st edition, 1406 AH, 1986CE).
- Al-Tirmithi, Muhammad bin Isa bin Sura, Sunan al-Tirmithi," edited by: Bashar Awad Ma'rouf (Beirut: Dar al-Gharb al-Islami, 1998CE)
- Abu Dawood, Sulaiman bin al-Ashath, "Sunan Abu Dawood," edited by: Shu'ayb al-Arnawut - Muhammad Kamil Qara Bluli (Dar al-Ressala al-Almiyah, 1st edition, 1430AH - 2009CE).
- Al-Thahabi, Shams al-Din Muhammad bin Ahmed, Mizan al-I'tidal fi Naqd al-Rijal," edited by: Sheikh Ali Muhammad Ma'wad and Sheikh Adel Ahmed Abdel Mawjud (Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1995CE)
- Al-Zurkashi, Muhammad bin Abdullah, "Al-Ijaba li-Irad Ma Astadrakatuhu Aisha Ala al-Sahaba," edited by: Saeed al-Afghani, (Beirut: Al-Maktab al-Islami, 1st edition, 1358 AH - 1939 CE, 2nd edition, in 1390AH - 1970CE).
- Ibn Majah, Muhammad bin Yazeed, "Sunan Ibn Majah," edited by: Muhammad Fuad Abdul Baqi (Beirut: Dar al-Fikr, undated)
- Al-Mizzi, Yusuf bin Abdul Rahman bin Yusuf, "Tahthib al-Kamal fi Asma' al-Rijal," edited by: Dr. Bashar Awad Ma'rouf (Beirut: Muassasat Al-Risalah, 1st edition, 1400AH - 1980CE)
- Muslim bin al-Hajjaj al-Qushayri, "Sahih Muslim," edited by: Muhammad Fuad Abdul Baqi (Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, undated)
- Ibn Manzur al-Afriqi, Muhammad bin Makram bin Ali "Lisan al-Arab" (Beirut: Dar Sader, 3rd edition, 1414AH)
- Al-Nasai, Ahmed bin Shu'aib, "Sunan al-Nasai al-Kubra," edited by: Dr. Abdul Ghaffar Suleiman al-Bandari, Sayyid Kassrawi Hasan (Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1st edition, 1411AH - 1991CE).